Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايقيم العزيز بالبلد السهـ ل ، ولاينفع الذليل النجاء(١)
ليس ينجى موائلا من حذار رأس طود وحرة رجلاء(٢)

ثم يخلص من ذلك إلى الحديث عن المنذر بين ماء السماء وتعاونهم معه ، منتقلا إلى استعراض مواقف التغلبيين التى تحسب عليهم ، مذكرا بين الحين والحين بما كان لهم من مواقف فى مؤازرة المنذر وعمرو بن هند ، موضحا بذلك صورة التغلبيين والبكريين التى تكشف عن غدر التغلبيين وسوء مقصدهم وعداوتهم للملك ، فى حين تكشف عن وفاء البكريين وحسن نواياهم وإخلاصهم للملك . وبذلك بلغ إلى مايريد من نفس عمرو بن هند ، وتمكن من تحويله من جانب التغلبيين إلى جانب قومه ، فكان المحامى البارع الذى عرف من أين تؤكل الكتف ، وسار فى قصيدته بخطوات ثابتة على طريق واضح ، معتمداً على الحقائق والأحداث الواقعية فى إقامة حججه وتفنيد آراء خصومه وتعداد مفاخره ومفاخر قومه ، والوصول إلى قلب وعقل عمرو بن هند .

* * *

نعم كانت خلائق الفروسية اليدوية هى التى واجه بها الحارث بن حلزة الموقف هنا فحقق النصر وعاد مرفوع الرأس معززاً مكرما . بيد أن مظاهر الفروسية لم تقتصر لديه على ذلك ؛ إذ نراه فى موطن آخر فارس الصيد والحرب والجود ، وذلك فى قوله :

طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بأرحلنا ولم يتعرج(٣)
أنى اهتديت وكنت غير رجيلة والقوم قد قطعوا متان السجسج(٤)

---

(١) النجاء : الإسراع والفرار .
(٢) الموائل : الذى يطلب موئلا يهرب إليه ، الحرة : كل موضع فيه حجارة سوداء ، والرجلاء : الصلبة الشديدة .
(٣) أدلج القوم : ساروا ليلا ، سدكا بفتح فكسر : ملازما ، لم يتعرج : لم يمل .
(٤) الرجيلة : القوية على المشى ، متان بكسر الميم : ظهر ، السجسج : الأرض الواسعة ليست بسهلة ولا صلبة .